الغدير وعاشوراء ركنا التشيّع

من محاضرات

سماحة آية الله العظمى

السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظله

إعداد

مؤسسة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله

الثقافية

الغدير وعاشوراء ركنا التشيّع

من محاضرات سماحة آية الله العظمى السيد

صادق الحسيني الشيرازي دام ظله

ترجمة: ..... عبد الرضا افتخاري

الناشر: .....

المطبعة: .....

الطبعة الأولى: ١٤٢٩للهجرة

عدد النسخ: .....

ردمك: .....

باهتمام مؤسسة رسول الأكرم صلى الله عليه وآله الثقافية

بسم الله الرحمن الرحیم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين[1]

حديث الكساء من شعائر الإسلام

في البدء إنني أبارك لكم ما حظيتم به من توفيق إقامة مجالس قراءة حديث الكساء الشريف، وكذلك أبارك لكل من ساهم في هذا المشروع مادياً أو معنوياً بالحث والترغيب أو أيّ أسلوب آخر، أو حضر في هذه المجالس، فإنّ هذا التوفيق هو من التوفيقات العظيمة والمهمة التي وللأسف يغفل الكثير منّا عن إدراك عظمتها.

١ / ألقيت هذه الكلمة في الثامن عشر من شهر ذي القعدة الحرام عام ١٤٢٨ للهجرة الشريفة في حشد من المشاركين والمسؤولين في هيئة حديث الكساء من إصفهان.

يقول مولانا الإمام الصادق صلوات الله عليه: **«لا يقبلُ اللّهُ من العباد يوم القيامة إلاّ هذا الأمر الذي أنتم عليه وما بين أحدِكُم وبين أن يرى ما تقرُّ به عينُه إلاّ أن تبلغ نفسُه إلى هذه. ثمّ أهوى بيده إلى الوريد»**[1].

إنّ من يقوم بعمل من أجل أهل البيت عليهم السلام الذين من شعائرهم هذا الحديث الشريف فليعلم أنه مصداق بارز لرعاية مولانا المفدى الإمام صاحب العصر والزمان عجّل الله تعالى فرجه الشريف وأن هذا من فضل الله تعالى عليه. ومن ثمّ فكلّما تحمّل المؤمن مصاعب أكثر في طريق أهل البيت عليهم السلام وإحياء شعائرهم التي هي شعائر الله والإسلام وكلما عانى أكثر مالياً واجتماعياً وسياسياً وتسلّح بالصبر إزاء ذلك، شملته العناية الإلهية أكثر،

١ / فروع الكافي/ ج٣/ باب ما يعاين المؤمن والكافر/ ص١٢٨/ ح١.

وكان مصداقاً أجلى لرعاية ودعاء الإمام المهدي عجّل الله تعالى فرجه الشريف.

أمّا ما يثار من شبهات حول صحة سند ونص حديث الكساء فهو من الأمور التي تؤلم مولانا بقية الله الإمام المهدي المنتظر عجّل الله تعالى فرجه الشريف، وستكون عواقبها سيّئة على أصحابها. فإنّ حديث الكساء هو من شعائر الإسلام ومن شعائر التشيّع بل من شعائر الله تبارك وتعالى التي دعا إلى تعظيمها القرآن الكريم بقوله عزّ من قائل: «**وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ**»[1].

ركنا حديث الكساء

إن لحديث الكساء الشريف ركنين: أحدهما الغدير والآخر عاشوراء. هاتان المناسبتان تفصل بينهما فترة زمانية قصيرة، والأولى مناسبة فرح وعيد،

١ / سورة الحج: الآية ٣٢.

فيما الثانية مناسبة حزن وألم.

فيجدر بالجميع أن يواسوا أهل البيت الأطهار سلام الله عليهم ويكونوا مصداقاً للحديث الشريف: «**يفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا**»[1] وذلك بأن يظهروا ويعبّروا عن بالغ سرورهم وفرحهم في عيد الغدير، وعن تألّمهم وحزنهم في يوم ذكرى عاشوراء بشكل لائق.

ولقد روعي الترتيب الزماني للمناسبتين في هذه الرواية الشريفة، فقد ذكر الغدير أولاً ثم ذكر عاشوراء لأن الغدير حدث قبل عاشوراء، وذكراه أيضاً قبله بأيّام.

مكانة رفيعة

روى كامل الزيارات عن أحد أصحاب الإمام الصادق عليه السلام واسمه مسمع بن عبد الملك

١ / غرر الحكم/ في الشيعة/ ح ٢٠٤٩.

البصري رواية طويلة في الفرح لفرح أهل البيت والحزن لحزنهم، ومما جاء فيها أن الإمام عليه السلام قال لمسمع: **«أما إنك من الذين يعدّون من أهل الجزع لنا والذين يفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا ويخافون لخوفنا ويأمنون إذا أمنّا، أما إنك سترى عند موتك حضور آبائي لك ووصيتهم ملك الموت بك، وما يلقونك به من البشارة أفضل....»**[1].

فما أحلى هذه العبارة لو قيلت لأحدنا عند الموت أو في الليلة الأولى إذا وضعنا في القبر! إنها أغلى من جبال الذهب. فلو أن جميع البشر الموجودين اليوم على سطح الأرض وهم سبعة مليارات أو أكثر مدحونا لما بلغت قيمته واحد في الألف ولا واحد بالمليون بل ولا واحد في المليار من هذه العبارة تقال لنا من الإمام المعصوم عليه السلام، بل لا توجد نسبة

١ / كامل الزيارات ص ٢٠٣.

بين الاثنين.

ولا مانع من أن تقال هذه الكلمة للمؤمنين الذين جاءوا بعد مسمع إذا كانوا مثله. فأنتم الذين تعيشون بعده بقرون يمكن أن تكونوا أيضاً مصداقاً لهذا الحديث الشريف. فلقد كان آباؤكم من المؤمنين المحبّين لأهل البيت عليهم السلام وأنتم أيضاً تسيرون والحمد لله على نفس النهج، بل حتى الذي اهتدى إلى نور أهل البيت عليهم السلام ولم يكن آباؤه كذلك أو كانوا من النواصب فإن أهل البيت عليهم السلام يشملونه بلطفهم وأكثر، لأنهم أهل بيت الرحمة.

الكرامة الحسينية

فلقد ذكر العلاّمة الأميني رضوان الله تعالى عليه في كتابه القيّم (الغدير):

إن شاعر أهل البيت سلام الله عليهم أبا الحسن

جمال الدين الخلعي (أو الخليعي) الموصلي الحلّي ولد من أبوين ناصبيين وكانت أمّه قد نذرت أنها إن رزقت ولداً تبعثه لقطع طريق السابلة من زوّار الإمام السبط الحسين سلام الله عليه وقتلهم، فلما ولدته وبلغ أشدّه ابتعثته إلى جهة نذرها، فلما بلغ إلى نواحي المسيّب بمقربة من كربلاء المقدسة طفق ينتظر قدوم الزائرين[1]، فاستولى عليه النوم واجتازت عليه القوافل، فأصابه القتام الثائر، فرأى فيما يراه النائم أن القيامة قد قامت وقد أمر به إلى النار ولكنها لم تمسه لما عليه من ذلك العثير الطاهر، فانتبه مرتدعاً عن نيّته السيّئة، واعتنق ولاء العترة، وهبط الحائر الشريف ردحاً، ونظم عندئذٍ بيتين وهما:

١ / من الواضح أنّ كربلاء المقدّسة لم تكن مدينة معمورة كما هو الحال هذه الأيام، بل كلما بُني فيها عدد من البيوت هدّمها الأعداء، ولم يكن من المزار سوى صورة القبر وكان هو الآخر يتعرّض للهجوم بين فترة وأخرى.

إذا شئت النجاة فزر حسيناً
لكي تلقى الإله قرر عين
فإن النار ليس تمس جسماً
عليه غبار زوّار الحسين[1]

وهكذا تاب الخليعي وأصبح من الشيعة الخلّص ومن شعراء أهل البيت عليهم السلام ونظم فيهم أشعاراً رفيعة.

ولقد نقل العلامة الأميني طائفة من أشعاره ـ وهي جميلة حقاً سواء من حيث المعنى أو البلاغة ثم قال:

«وقفت للمترجم على قصائد كثيرة كلها في العترة الطاهرة مدحاً ورثاءً لو تجمع لجاءت ديواناً فخماً، وإليك فهرستها».

ثم ذكر مطلع كل قصيدة وعدد أبياتها، فبلغ عدد القصائد ٣٩ ومجموع الأبيات ـ التي وقف عليها

١ / الغدير / ج٦/ ص١٢.

العلامة الأميني من شعره ـ: ١٦٥٦ بيتاً.

أجل هكذا أصبح الخليعي المنحدر من أبوين ناصبيين ليس فقط من محبّي أهل البيت عليهم السلام بل صار من أشد المدافعين عنهم ومن الشعراء المجيدين الذين أكثروا النظم مدحاً ورثاءً لهم. والذين لهم باع في البلاغة يدركون عظمة أشعاره وجمالها مع كثرتها واختصاصها بأهل البيت عليهم السلام فقط، كما ذكر العلامة الأميني.

الرعاية العلوية

ولقد كان يعيش في زمان الخليعي شاعر شيعي أباً عن جدّ هو الشاعر ابن حماد، وحسب كلّ منها أن مديحه لأمير المؤمنين عليه السلام أحسن من مديح الآخر، فجرت مفاخرة بينهما، ونظم كلّ منهما قصيدة وألقياها في الضريح العلوي المقدس محكّمين الإمام عليه السلام، فخرجت قصيدة الخليعي مكتوباً عليها

بماء الذهب: أحسنت، وعلى قصيدة ابن حماد مثله بماء الفضة. فتأثر ابن حماد وخاطب أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: أنا محبّك القديم وهذا حديث العهد بولائك، ثم رأى أمير المؤمنين عليه السلام في المنام وهو يقول له: إنك منّا وإنه حيث عهد بأمرنا فمن اللازم رعايته.

أفنحظى بهذا الشرف؟

وما أعظمها من كلمة قوله عليه السلام (إنك منّا)! أفنحظى بهذا الشرف العظيم ويقول لنا الإمام عليه السلام إذا رحلنا من هذه الدنيا «إنك منّا»؟

أجل إن هذا ممكن، ولكنه يرتبط بنا إلى حد ما، وهو بحاجة إلى بذل الجهد والإخلاص. علينا أن نحيي الغدير وعاشوراء في العالم، فإنّ المليارات من البشر كثير منهم لم يسمع حتى باسم الغدير، والذين سمعوا كثير منهم غسلت أدمغتهم ضدّ الغدير.. فعلينا

تقع مسؤولية توعيتهم. وهـذا الأمـر لا يمكـن تحقيقـه بيوم واحد بل هو بحاجه إلى جهود متواصلة وحثيثـة، ولكن تحقيقه اليوم أفضل من الـسابق لأن الكبـت فـي السابق كان أشد ووسائل الإعـلام لـم تكـن كمـا هـي اليوم بحيث تدخل الكلمة كـلّ بيـت بـلا أن يـستطيع الظالم منعها.

فيجب انتهاز أجواء الانفتاح الموجـودة حاليـاً فـي نـشر ثقافـة الغـدير التـي وصـلتنا بفـضل مـساعي وتضحيات الألـوف مـن أتبـاع أهـل البيـت سـلام الله عليهم.

إنّ ما نشهده اليوم أحيانـاً فـي العـراق وأفغانـستان وباكستان من اضطهاد للشيعة وسفك لـدمائهم ونـسأل الله تعالى أن يرفعـه عـنهم ببركـة أهـل البيـت علـيهم السلام، إنّ هذا كان في السابق هو الحالة السائدة وقـد عـانى أسـلافنا وتحملـوا مـا تحملـوا مـن التعـذيب

والتقتيل حتى صار من الممكن اليوم ذكر اسـم الغـدير وعاشوارء في العالم بحريّة.

لا ينبغي الخوف

جاءني قبل أيام شـابّان مـن بلـد يـسمى إسـلامياً فسألتهما: ماذا فعلتما لأهل البيت عليهم السلام؟ فقـال أحدهما: لقـد سـجنت مـدّة ثمانيـة أشـهر، وأوذيـت وضُربت فـي بلـدي، فـي سـبيل أهـل البيـت علـيهم الـسلام، وقـال الآخـر: لقـد سـجنت وضـربت لأنـي أدخلت إلى البلد كتاب الغـدير والـصحيفة الـسجادية، فصادروا الكتب وأحالوني إلى المحكمة فأصـدر علـيّ القاضي حكماً بالسجن أربعـة أشـهر والتعزيـر بـستّين سوطاً بتهمة ترويج كتب السحر والشعوذة!

قلت له: سجنتَ وضربتَ؟

قال: نعم ولكن الجـلاّد الـذي أُمـر بـضربي سـتين سوطاً لم يكملهـا وتوقـف عـن الـضرب عنـدما بلـغ

الضربة الخمسين.

فقلت له: لو جلدت الستين سوطاً كاملة! فضحك الشاب وسأل: لماذا؟

أجبته: لقد ذهب العناء الآن وبقى الأجر، ولو كانت الضربات أكثر عدداً كان أجرك الآن أكثر، ولحظيت برعاية الإمام أمير المؤمنين عليه السلام أكثر.

نظرة إلى التاريخ

ولكن على أيّ الأحوال لو قارنّا هذا بما جرى على أسلافنا لرأيناه قليلاً جدّاً، فلقد تحمل أولئك الكثير الكثير حتى أوصلوا إلينا التشيع والغدير وعاشوراء.

فقد ذكرت كتب التاريخ أن معاوية قتل في حادثة واحدة فقط ثلاثين ألف من الشيعة وهذا العدد كبير جداً قياساً إلى عدد الشيعة في ذلك الزمان.

وروي في التاريخ أيضاً أن ابن أبي عمير الجدير بالدعاء له بالقول: سلام الله عليه، كان من خيرة أصحاب الإمام الصادق والإمام الكاظم سلام الله عليهما غيّبه حكام بني العباس في سجونهم سبعة عشر عاماً حتى أن أرحامه لم يعرفوا عنه شيئاً وتعرّض في السجن لأشدّ أنواع التعذيب وما ذلك إلاّ لأنّه كان ممن يروي فضائل الغدير.

وضربه السندي بن شاهك أمام هارون ١٢٠ خشبة.

ولا أتذكر أني قرأت في التاريخ أنّ هارون العباسي حضر تعذيب شخص آخر، فإنّ الطغاة عادة ليس من عرفهم أن يحضروا تعذيب ضحاياهم بصورة علنية فيفتضح أمرهم وتنكشف حقيقتهم الإجرامية، فإنهم كانوا يريدون أن يظهروا أنفسهم بصورة أرفع أو لئلا يتركوا شاهداً على جرائمهم.

أساليب تعذيب الشيعة في التاريخ

وكان تعذيب الشيعة في زمن هارون على أربعة أساليب:

الأول: الصفع على الوجه، بأن يصفع الشخص كذا صفعة.

الثاني: الضرب بالسياط.

الثالث: الضرب بالعصا.

الرابع ـ وهو أشدّها ـ : بالخشبة وكانت خشبة عريضة فيها مسامير إذا ضُرب بها الشخص سالت الدماء من بدنه، فإذا كان عدد الضربات كبيراً مات الشخص أثناء الضرب.

ولم يشأ الله تعالى أن يموت ابن عمير خلال هذا التعذيب المبرح ولكنه تحمل من الآلام ما لا يُتصوّر، وكان الذين يعذّبونه يطلبون منه أن يذكر لهم أسماء أشخاص آخرين من أصحاب الإمام الكاظم عليه

السلام ليلقوا نفس مصيره، وكاد أن يدلي بهم في اللحظات الأخيرة من شدّة الأذى لو لا أن الله ثبّته وأنجاه، إذ تجلّى أمام عينيه وهو في تلك اللحظات أستاذه محمد بن مسلم وكان من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام وهو يقول له: «أذكر وقوفك بين يدي الله». فثبت ولم يبُح باسم أحد.

إذاً لا ينبغي أن نتراجع بسبب التضحيات البسيطة بل ولا العظيمة فإنّ الغدير وعاشوراء يتطلّبان التضحيات الجسام، فكيف بتحمّل المشاكل البسيطة التي نواجهها هذه الأيام، إنّها صغيرة حقّاً بالقياس إلى الهدف العظيم وهو نشر ثقافة الغدير وعاشوراء، لأنّ ما نحصل عليه إزاء ذلك هو شيء كبير جداً لا يقاس بغيره من الثواب.

مكافأة متميزة

كان رجل في كربلاء اسمه عبد الرضا وكان يعمل

حفّاراً للقبور في الروضة الحسينية المطهرة[1] وكان رجلاً متديّناً وملتزماً لأنه كان يختلط بالعلماء ويقضي أوقاته معهم وبين يديهم مع أنه لم يكن من أهل العلم، ولذلك كان واسع الاطّلاع. لقد أدركته أيّام شيخوخته وهرمه وكان عمّاله وأبناؤه يتولّون حينها دفن الأموات وكان هو يشرف فقط.

جاءوا إليه ذات يوم بامرأة مسنّة من إحدى القرى في أطراف كربلاء وطلبوا منه أن يدفنها. وكان المعمول آنذاك أنه لو كان الميت رجلاً ينزل الدفّان في القبر ثم يفتح عقدة كفن الميّت ويضع خدّه على التراب، أما إذا كانت امرأة فكان المعمول أن يقوم أحد من محارمها بإنزالها في القبر ويقوم بفتح عقدة الكفن ووضع خدّها على التراب، حيث كان الدفّان

١ / يتذكرّه بعض الإخوة الذين كانوا يعيشون في كربلاء قبل حوالي ٥٠ سنة، وأنا أتذكره وتحدثت معه.

يعلّمه القيام بهذه الأمور. ولكنّ هذه المرأة لم يكن لديها من المحارم سوى ولد صغير وكان يُخشى عليه إن فعل ذلك، أن يصاب بصدمة أو يُغمى عليه مثلاً، لذلك طلبوا من عبد الرضا أن يقوم هو بذلك، خاصة وأنه كان معروفاً بالصلاح والتديّن. وفي ذلك الزمان كان السرداب تحت الروضة الحسينية المطهرة خالياً ومهيّأً لدفن الأموات، حيث كان يتمّ الدخول إليه عبر نوافذ أبعادها ٦٠×٦٠سم[2].

الجدير بالذكر أنّ البقاع داخل الصحن كانت مخصّصة لدفن العلماء والشخصيات المهمّة، أما الأفراد العاديّون فكانوا يدفنونهم في السرداب، حيث كان الميّت يوجّه إلى القبلة ويسندونه إلى صخرة لئلا ينحرف عن اتجاه القبلة أو يقع على قفاه.

والعجيب أنّ متصدّي الدفن يقول: رغم أني أدفن يومياً أمواتاً كثيرين في هذا المكان ولكن مع ذلك

ورغم عدم وجود تيار للهواء لم أشمّ رائحة كريهة، هذا مع أنهم كانوا أناساً عادين.

وكان متصدّي الدفن إذا دخل السرداب حمل شمعة بيده ليرى طريقه ولا يصطدم بأجساد الموتى. أما بقاؤه داخل السرداب فكان يعتمد على موقع الدفن وقربه من البوابة التي نزل منها أو بعده عنها.

وعلى كلّ الأحوال فإنّ عملية دفن الميت في هذا المكان لم تكن تستغرق أكثر من عشر دقائق وربما ربع ساعة على الأكثر.

يقول عبد الرضا الدفّان: فاستعددت بعد أن نزلت داخل القبر لفتح عقدة الكفن كما هي عدتنا وأن أقوم بسحب الكفن عن جهة خدّها بهدوء بحيث لا ينكشف شعرها ووجهها وبحيث يصبح خدّها ملامساً للأرض.

لندع حديث عبد الرضا ونعود لتكملة الواقعة كما

رواها الحاضرون لها، يقولون: لقد دخل عبد الرضا إلى السرداب ليدفن المرأة والناس ينتظرون وطال انتظارهم ولم يخرج، فانتظروه لفترة أخرى فلم يخرج أيضاً، ولم يكن يستوحش أو يخاف إذا دخل القبر، لذا تعجبوا من تأخيره، فأدخلوا رؤوسهم من الفتحة ونادوه، ولكنهم لم يسمعوا جواباً. فدخل بعضهم السرداب وهو يحمل شمعة فوجد عبد الرضا ملقى على الأرض وهو مغمى عليه. وبعد أن التفت يمنة ويسرة لعلّه يرى شيئاً خشي منه عبد الرضا فأصيب بالسكتة ومات، ولم يكتشف شيئاً فحمله وخرج به.

وبعد أن سكبوا الماء على وجهه أفاق، ثمّ سأل حالاً عن ابن المرأة المتوفّاة. وعندما جاء الولد سأله عبد الرضا: هل كان لأمّك ارتباط خاصّ بمولانا سيد الشهداء سلام الله عليه؟ هل كانت تطعم في

المناسبات لعاشوراء والأربعين؟ هل كانت تقيم مجالس العزاء عليه؟

قال الولد: كلّ ما أعرفه أن أمّي كانت ملتزمة بالواجبات وربما صلّت صلاة الليل في بعض الليالي، لكنّها كانت تزور الإمام الحسين سلام الله عليه أسبوعياً وكانت تواظب ـ ما أمكنها ـ على باقي الزيارات الخاصّة بالإمام سلام الله عليه في المناسبات كزيارة النصف من الشعبان ويوم عرفة وعاشوراء وبعض ليالي الجمع. ولم تكن عندنا مكنة ولكن كان عندنا بستان صغير ورؤوس من الغنم، وكانت أمّي تبيع محصول هذا البستان والحليب واللبن لنعيش بها، ولكنها في ليالي الجمع كانت تقوم بتوزيع محصول البستان والحليب واللبن مجاناً على زوّار مولانا سيد الشهداء سلام الله عليه، وتقول: يكفينا خلال ستة أيام، أما حصيلة اليوم السابع فلزوّار الإمام

أبي عبد الله الحسين عليه السلام.

فكنّا نقف في طريق الزوّار ونقدّم لهم ما جمعنا سواء كانوا راكبين أو مشاة.

وعند ما سئل عبد الرضا عما جرى له عندما دخل القبر، قال: عندما دخلت القبر لأنزل المرأة فيه جهدت كثيراً في أن لا تلامس يدي جسد المرأة وأن أقوم بإنزالها من خلال مسك أطراف الكفن، وبينما أنا كذلك إذ وجدت نفسي في حديقة كبيرة جداً ومليئة بالخضار وبالفاكهة وبطيور جميلة لم أر مثلها طيلة عمري، وقد فتح هذا البستان على هذه المرأة، ورأيت فيها شخصاً جليلاً اعتقدت أنه مولانا الإمام الحسين سلام الله عليه. فمن دهشتي أغمي عليّ وسقطت على الأرض ولم أفهم بعدها ما جرى لي حتى سكبتم الماء على وجهي.

لننتبه إلى أنفسنا

من المسلّم أنّه ينفق كلّ عام في الكرة الأرضية الملايين بل المليارات من أجل سيد الشهداء، ومن ثم فهو عليه السلام ليس بحاجة إلى ذلك المقدار من ألبان وأطعمة تلك المرأة وأمثالها، ولكن مما لا شكّ فيه أنّ الإمام عليه السلام كريم وسفرته ممدودة للجميع، فلنشارك نحن أيضاً، بما نستطيع في إبقاء هذه السفرة مبسوطة وتقويتها، بأن نخصص نسبة من مدخولنا للإمام الحسين عليه السلام، ولا نكون ممن تغلّب عليهم حبّ الدنيا.

المؤسف أن بعض الناس ابتلوا بالدنيا وزينتها وشغلوا بها عن الآخرة. لقد كان عندي بالأمس رجل ثريّ يملك أراضي وبساتين ودوراً، فاقترحت عليه أن يخصّص قسماً من ماله للإمام الحسين عليه السلام، فسألني مستغرباً: أتريد منّي أن أبيع أرضي؟

أقول في جوابه وجواب أمثاله: ولم لا؟ وهل ستحصل على من يشتري منك بسعر أعلى مما يشتريه منك الإمام الحسين عليه السلام؟ من الواضح لو أن الإنسان تعامل مع هذا العظيم وجدّه وأبيه وأمّه وأخيه وأبنائه البررة فستكون صفقته مباركة وكلّها ربح لا خسارة فيه.

كلّنا شيوخاً وشبّاناً، رجالاً ونساءً، علماء وأناساً عادين، أغنياء وفقراء، ينبغي لنا أن نتعلّم من هذه المرأة ونعقد الصفقة مع الإمام الحسين ومع الإمام أمير المؤمنين عليهما السلام.

فما دمنا مشرفين على الغدير وبعده يأتي عاشوراء، فلنبذل أموالنا في هذا الطريق، ومن كان لا يملك مالاً فليسخّر لسانه وقلمه وكلّ ما يملك في سبيل هذه الخدمة.

تحذير

حذار من القيام بما من شأنه أن يعرقل هذه المسيرة المباركة، مسيرة خدمة أهل البيت وإحياء وتعظيم شعائرهم، لاسيما الغدير وعاشوراء، ثم التصوّر أنّ ما يقوم به هو ما تقتضيه المصلحة وأنه العمل الصائب[1].

وحذار من تثبيط أحد من السير في هذا الطريق.

السيدات والسادة جميعاً مكلّفون بتشجيع أقربائهم وذويهم في سلوك هذا الطريق وأن يستمرّوا على هذا التشجيع، ولا يسمحوا بظهور أجواء لتصفية الحسابات في هذا الطريق.

من الواجب أن يوجّه بعضنا بعضاً صوب الغدير وعاشوراء وشعائر الإمام الحسين عليه السلام، وأن لا

[1] / قال تعالى: (قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً * الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا) سورة الكَهف، الآيتان ١٠٣ـ ١٠٤.

ندعه تتحوّل إلى ساحة لتصفية الحسابات الفردية، بل علينا أن نبذل كل جهدنا لحصول أفضل معرفة وأفضل تعريف لقضيتي الغدير وعاشوراء.

لو خسر الإنسان في معاملة فقد يبقى ساهراً ليله حتى الصباح ولا يفارقه الحزن، وربما عضّ أصابع الندم وعانى من ضغوط روحية نتيجة هذه الخسارة المالية، ولكن مع ذلك ليس إلى درجة أن يخرج الدم من أصابعه. أما في يوم القيامة التي من أسمائها يوم الحسرة كما ورد في القرآن العظيم، أما في هذا اليوم فما الذي يصنعه الخاسرون؟

إن الخاسر يعضّ في يوم القيامة إصبع الندامة على ما فرط منه، ثم يضغط بحيث تقطّع أنامله، ويستمر حتى يقطع كفّه حسرة.

فلنجدّ ونجتهد ونطلب من الله أن نكون من المفلحين في يوم القيامة.

اسأل الله تعالى أن يتقبّل زيارتكم لكريمة أهل البيت عليهم السلام السيد فاطمة (المعصومة) بنت الإمام موسى بن جعفر عليهم السلام وأن يشملكم برعاية الإمام الحجة المهدي المنتظر عجّل الله تعالى فرجه، وأن تعودوا إلى منازلكم وحوائجكم مقضية ودعاؤكم مستجاب.

وأساله ببركة حديث الكساء وأهل البيت عليهم السلام أن يضاعف في توفيقنا جميعاً للخدمة في طريق إحياء الغدير وعاشوراء، فلا نألو جهداً في هذا المجال، ولا نقصر أدنى تقصير، وأن يجعل ذرياتنا من السائرين في هذا الطريق، إن شاء الله تعالى.

وصلى الله على محمد وآله الطاهرون

الفهرس

حديث الكساء من شعائر الإسلام ٥
ركنا حديث الكساء ٧
مكانة رفيعة ٨
الكرامة الحسينية ١٠
الرعاية العلوية ١٣
لا ينبغي الخوف ١٦
نظرة إلى التاريخ ١٧
أساليب تعذيب الشيعة في التاريخ ١٩
مكافأة متميزة ٢٠
لننتبه إلى أنفسنا ٢٧
تحذير ٢٩